

610 سورة النحل 41-31 من مختصر تفسير ابن كثير I فضيلة

الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

اسأل الله إليك باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم صلي وسلم اما بعد قال الامام ابن كثير رحمه الله - 00:00:00

في تفسير سورة النحل قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين - 00:00:13

الحين ثم اوحينا إليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين يمدح تعالى عبده ورسوله وخليله ابراهيم امام الحنفاء ووالانبياء ويرئه من المشركين ومن اليهودية والنصرانية فقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا - 00:00:35 فاما امة فهو الامام الذي يقتدي به والقانت هو الخاشع المطبي والحنيف المنحرف قصدا عن الشرك الى التوحيد لهذا قال ولم يك من المشركين وقال مجاهد امة اي امة وحدة - 00:01:02

وقوله شاكرا لانعمه اي قائمها بشكر نعم الله عليه كقوله تعالى وابراهيم الذي وفي اي قام بجميع ما امره الله تعالى به وقوله اجتباه اي اختاره واصطفاه لقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين - 00:01:20 ثم قال وهداه الى صراط مستقيم وهو عبادة الله وحده لا شريك له على شرع مرضي وقوله واتيناه في الدنيا حسنة اي جمعنا له خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن اليه - 00:01:44

باقمال حياته الطيبة وانه في الآخرة لمن الصالحين. احسن الله إليك اي جمعنا له خير الدنيا من جميع ما يحتاج المؤمن اليه في اكمال حياته الطيبة وانه في الآخرة لمن الصالحين - 00:02:01

وقال مجاهد في قوله واتيناه في الدنيا حسنة اي لسان صدق وقوله ثم اوحينا إليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا اي ومن كماله وعظمته وصحة توحيده وطريقه انا اوحينا إليك يا خاتم الرسل وسيد الانبياء - 00:02:19

ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين بقوله في الانعام قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما دينا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - 00:02:41

ثم قال تعالى منكرا على اليهود انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربكم ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون لا شك ان الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الاسبوع - 00:02:59

لا شك ان الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الاسبوع يجتمع الناس فيه للعبادة فشرع تعالى لهذه الامة يوم الجمعة لانه اليوم السادس الذي اكمل الله فيه الخليقة واجتمعت فيه وتمت النعمة على عباده - 00:03:19

ويقال ان الله تعالى شرع ذلك لبني اسرائيل على لسان موسى فعدلوا عنه واختاروا السبت لانه اليوم الذي لم يخفيه رب شيئا من المخلوقات الذي بعد لا شك احسن الله إليك يا شيخ - 00:03:40

لا شك ان الله تعالى شرع في كل ملة يوما من الاسبوع يجتمع الناس فيه للعبادة فشرع تعالى لهذه الامة يوم الجمعة لانه اليوم السادس الذي اكمل الله فيه الخليقة - 00:03:57

واجتمعت فيه وتمت النعمة على عباده ويقال ان الله تعالى شرع ذلك لبني اسرائيل على لسان موسى فعدلوا عنه واختاروا السبت

لأنه اليوم الذي لم يخلق فيه الله شيئاً من المخلوقات - 00:04:12

الذي كمل خلقه الذي كمل خلقها يوم الجمعة فالزمهم تعالى به في شريعة التوراة ووصاهم أن يتمسكوا به فعزبهم أحسن الله إليك
الزمهم به نعم قال وصاهم فالزمهم تعالى به في شريعة التوراة - 00:04:29

وصاهم أن يتمسكوا به وان يحافظوا عليه مع امره ايامهم بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعثه. واخذه مواثيقهم وعهودهم
على ذلك ولهذا قال تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه - 00:04:53

قال مجاهد اتبعوه وتركوا الجمعة ثم انهم لم يزالوا متمسكين به حتى بعث الله عيسى ابن مريم فيقال انه حولهم الى يوم احد
ويقال انه لم يترك شريعة التوراة الا ما نسخ من بعض احكامها - 00:05:12

وانه لم يزل محافظاً على السبت حتى رفع وان النصارى بعده في زمن قسطنطين هم الذين تحولوا الى يوم احد مخالفة لليهود
وتحولوا الى الصلاة شرقاً عن الصخرة والله اعلم - 00:05:30

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابعون يوم
القيمة ها بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا - 00:05:46

ثم هذا يومهم الذي فرظ الله عليهم فاختلفوا فيه فهذا نحن الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غالباً والنصارى بعد ذلك. لفظ البخاري وعن
ابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهم قال - 00:06:00

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم احد فجاء الله بنا
فهذا نحن الله ليوم الجمعة. فجعل الجمعة والسبت والحادي. وكذلك هم تبع لنا يوم القيمة - 00:06:16

نحن الآخرون من اهل الدنيا والآولون يوم القيمة. والمقطبي بينهم قبل الخلائق. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد. في هذه الآيات الكريمة -
00:06:37

تناول و مدح من الله تعالى بعده ورسوله و خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فان الله اثنى عليه ابتلاء عظيماً وهذه مناقب عظيمة
لهذا النبي وهذا الخليل الكريم الذي يثنى عليه الله عز وجل و يمدحه - 00:06:57

لا لا احد افضل منه لا يكون احد افضل من مدحه الله واثنى عليه قال ابراهيم الخليل والد الانبياء وامام الحنفاء وكل نبي بعث بعد
ابراهيم فهو من سلطنته وكل كتاب - 00:07:21

نزل على نبي من الانبياء نزل على قال نبي من ذريته كل الانبياء بعد إبراهيم من سلطته ابراهيم عليه الصلاة والسلام رزقه الله ابلان
كريمان نبيان الاول اسماعيل وامه هاجر - 00:07:40

ومن سلطنته اسماعيل العرب وهو الاب الثاني فاسماعيل من ذريتها ابراهيم ومهاجر والثاني اسحاق ومسارة بنت عم ابراهيم
واسحاق انجب يعقوب ويعقوب هو اسرائيل ويعقوب انجب يوسف فصار اربعة انبياء في نسق الواحد - 00:08:03

يوسف نبي وابوه يعقوب نبي وجده اسحاق نبي وجده ابراهيم نبي الحديث الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن
يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم وابنها بنى اسرائيل كلهم من سلالة - 00:08:36

يعقوب بن اسحاق اذا الانبياء بالاسلام كلهم كل من ثلاث يعقوب حتى ختمهم الله عيسى واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
من ذريته اسماعيل ابن ابراهيم فاما اسماعيل - 00:08:56

اسماعيل وهو الابن الاكبر رزق الله ورزقه الله ابراهيم على الكبر وامر الله بذبحه ذبح بكره ثم فداء الله بذبح بين اسماعيل من
سلطنته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. واما - 00:09:18

اسحاق فمن سلالة جميع انبياء بنى اسرائيل اسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان ويعقوب وذكرها كل امر بنى اسرائيل
كلهم من سلالة يعقوب الاسحاق حتى ختمه الله عيسى وعليه فكل نبي وكل كتاب نزل على نبي من ذريته ابراهيم - 00:09:41
كل كتاب نزل من السماء فعلى نبي من ذريته ابراهيم وكل نبي بعث بعد ابراهيم فهو من سلطنته ذي منقبة عظيمة وكان لوط ابن اخي

ابراهيم في في زمانه في زمان لوط في زمان - 00:10:06

ابراهيم وهو ابن اخيه وبعد ذلك كل نبي بعثت ومن سورة إبراهيم حتى ختمه الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ختم انباءبني اسرائيل بعيسى وختم الله الانبياء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:25

والله اثني عليه ثناء عظيمها. قال ان ابراهيم كان امة يعني يقتدى به في الخير امة الوحدة امام امام يقتدى به قانتا خاشعا مطينا لله حنيفا مائلا قصا عن الشرك الى التوحيد - 00:10:46

وثم عقد ذلك بقل هو لم يكن من المشركين. شاكرا لانعمه اسأل الله شاكر على نعمه. يا له من فضل عظيم الذي يخبر الله عنه انه شاكر فهو الشاكر حقيقة - 00:11:07

شاكر لانعمه الدينية والدنيوية اجتباه اختاره واصطفاه مختصة بالنبوة والرسالة والتفظيل وهو افضل الرسل والانبياء بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اجتباه وهداه الى شاكرا لما اجتباه وهداه الى صراط مستقيم - 00:11:20

هداه الله اثني عليه بان الله هداه الى الصراط المستقيم وصلة المنعم عليهم هو طريق الاسلام وهو التوحيد ثم اسمعني بقول واتناه في الدنيا حسنة حتى لو اعطاه الله حسنة الدنيا - 00:11:43

من الذكر الحسن ومن وما يعينه على طاعة الله عز وجل وعلى اقامة امر دنياه التي يصلوا بها على طاعة الله واما في الاخرة قال وانه في الاخرة لمن الصالحين - 00:12:02

هذه مناقب لهذا النبي الخليل الكريم اثناء اثناء الله بانه امة وبانه قانت وبانه حنيف ونفع واكد ان يقول هو لم يكن من المشركين واثني عليه بانه شاكر لنعم الله - 00:12:20

واسع عليه بان الله هداه الى الصراط المستقيم واجتباه مختصة الصفاعة ياه النبوة والخلة وكذلك من صحة توحيده وايمانه وكما اوحى الله الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ختم الانبياء - 00:12:46

ان يتبع ملة ابراهيم ثم اوحينا اليك ان اتبع ثم احل لك يا محمد ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين يعني ما الى القصن الشرك الى التوحيد ولم يكن من المشركين - 00:13:08

لقوله تعالى في اية الانعام قل ابني هداني ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم قل انا هداني ربى الى الصراط المستقيم صراط مستقيم هو صراط المنعم عليهم الذين يعلمون ويعملون - 00:13:24

ديننا الى الصراط المستقيم دينا قيما الى يديين به على شرع الله دينا قيما مستقيما غير معوج ملة ابراهيم حنيفا ما الى القصر ولم يكن من المشركين ثم قال سبحانه انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه - 00:13:40

السبت تعل على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود فان الله تعالى شرع لكل امة يوما يجتمع الناس فيه للعبادة شرع لهذه الامة يوم الجمعة لانه اليوم السادس الذي كمل فيه الخلق - 00:14:08

كما جاء في الحديث خلق الله كذا تربة يوم الاحد وخلق الشجرة يوم الاثنين وخلق كذا يوم الثلاثاء وخلع فيها يوم الاربعاء وخلق يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة. في اخر الساعة من الجمعة - 00:14:27

تمت في ستة ايام خلق الله السماوات والاراضين وادم والشجر والجبال خلقها في ستة ايام. اولها الاحد واخرها الجمعة. والسبت ما فيه خلق فشرع الله لهذه الامة الاجتماع في يوم الجمعة - 00:14:43

لان اليوم الذي تم فيه الخلق ولو الذي كبرت فيه النعمة واليوم الذي خلق فيه ادم ولهذا قال اليهود عليهم لعائلا الله ان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخر الجمعة ثم تعب واستراح يوم السبت - 00:15:07

قبهم الله واحساهم. كيف يجرؤن على مثل هذا الكلام فانزل الله ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وقالوا قبهم الله - 00:15:28

ان الله فقير. وقالوا يد الله مغلولة لولا ان الله اخبرنا انهم قالوا هذه المقالة ما يدور في خلد الانسان الا احد يبي يقول مثل هذا الكلام يقول يقول ان الله فقير - 00:15:48

يد الله مغلولة. كيف يجرؤ على مثل هذا لكن قوم قبحهم الله وصلوا الى هذا الحد لو لا ان الله اخبرنا انه قال هذه المقالة ما صدق احد ان هناك سيقول مثل هذا الكلام - [00:16:02](#)

في الرب عز وجل لقد كفر الذين قالوا لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. هكذا قال يقول ان الله فقير ولا اه لما قال من ذا الذي يغطي الله قوله حسنا؟ قالوا يا محمد ربك يطلب القرض اذا هو فقير - [00:16:17](#)

قال الله متوعدا له سكتب ما قالوا تهذك ثم قال لهم ويتجاوزون عليها وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق صلى الله عليه وسلم وفي الاية الاخرى وقالت اليهود يد الله مغلولة - [00:16:37](#)

قبحهم الله قال الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداهم ميسوطنان ينفق كيف يشاء وهنا قال قبحه الله ان الله تعب واستراح في يوم السبت اليهود قال نبيهم موسى امرهم بان يجتمع يوم الجمعة لكن خالفوا - [00:16:55](#)

خالفوا فجعلوا الاجتماع يوم السبت فقال الله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه اختلفوا على انبائهم والا فالله ما جعل لهم السبت ثم بعد ذلك انا بقى بعث عيسى قبل اقره على ذلك وقيل له امرهم بيوم الجمعة - [00:17:22](#)

ثم بعد فترة جعل النصارى اختاروا يوم الاحد مخالفة لليهود ولا يزال الى الان العطر هلا الرسمية عند اليهود السبت عند النصارى يوم الاحد الى العهد ومع ذلك الان في بعض الناس يحاول ان يوافق اليهود والنصارى تكون العطلة يوم السبت - [00:17:45](#)

قد كتب في الشيخ عبد الرحمن الشري رسالة جيدة في هذا في المنع ان العطلة يوم السبت وان هذا موافق لليهود وذكر ادلة كثيرة في هذا رسالة صغيرة وزعت وهي جيدة - [00:18:09](#)

وانها وان العطلة في يوم السبت الموافق على اليهود انه لا يجوز موافقة في في اعيادهم ولا وبعض الناس يدعى يقول ان ان يوم يوم السبت الامور المالية كلها تعطل - [00:18:30](#)

قلوبك تعطل فهم يجعلون السبت موافقة لهم حتى تمشي الامور المالية لانه يقول يوم يوم السبت ما فيه ففي اعمال عندهم والاتصال بهم كذلك ما في عمل عندهم لكن هذا ليس بعذر - [00:18:48](#)

ليس بعذر نحن امة متميزة اكرمنا الله بالاسلام قال لنا يوم الجمعة فلا نوافق اليهود في يوم السبت ولا النصارى في يوم الاحد انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه - [00:19:05](#)

وان ربكم يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيختلفون وارضي الله سيحكم بينهم فيما اختلفوا فيه وقد بين سبحانه وتعالى في كتابه وعلى سنة رسوله ان ان باجتماع ما يكون في يوم الجمعة - [00:19:21](#)

وان من جعل يوم السبت بسبب اختلافهم موافق على اليهود باطل هذا موافق على اليهود لا - [00:19:40](#)